## في ذكرى ال75 للنكبة الفلسطينية

## رسالة إلى السيد غوتيرش

# الأونروا أمانة

منذ 75 سنة وتحديدا في مثل هذا اليوم 14 مايو 1948 حلت بشعب فلسطين نكبة اللجوء والتهجير والمجازر والإبادة الجماعية بفعل فاعل لم تتم مقاضاته إلى الان، وعلى إثرها دشنت الأونروا ديسمبر/1949 أرادوها على شفا جرف هار ترقبا لالتقاط آخر أنفاس قضية اللاجئين، بجعل الأونروا رهينة القرار السياسي وفق متغيرات دولية. فكان تفويض نشأة الاونروا عبر الأمم المتحدة مؤقت لثلاث سنوات ومنحه قُبلة الحياة كل 3 سنوات بتجديد التفويض، وفي الوقت الذي تتغير فيه الموازين وتبدو البيئة غير مهيأة يرفع الاكسجين السياسي عن الاونروا يتم وقف التفويض. لذلك مطلبنا كلاجئين بالتفويض الدائم سيد غوتيرش لإنقاذ الأونروا من الابتزاز الدائم والفرصة متاحة وفق صراع الأقطاب المتعاظم أن تضع بصمة تاريخية عبر في فترة قيادتكم للأمم المتحدة بمنح الأونروا تفويضا مفتوحا تأكيدا لقيم الإنسانية التي ترعاها الأمم المتحدة في قضايا اللجوء والمظلومية التاريخية المستمرة التي حلت بشعب فلسطين قبل 75 سنة.

وندعوك باسم ملايين اللاجئين الفلسطينيين سيد غوتيرش وأسوة بسائر المنظمات واللجان المنبثقة عن الأمم المتحدة والتي تحصل على تمويل وموازنة مستقرة ومنتظمة، بأن تعتمد للأونروا موازنة ثابتة ولو بالحد الأدنى من الأمم المتحدة بدل أن ترهن الأونروا الى تمويل المانحين الذي يتجدد أو يتبدد فيتزايد أو يتناقص وفقاً لمزاج الدولة المانحة. وهذا كان مدخل ترامب في صفقة القرن بإيقاف تمويل الأونروا تمهيداً لشطبها كشاهد على قضية اللاجئين. ومدخل بايدن حين أعاد التمويل اتضح انه بشروط اتفاق (إطار التعاون) التي ستفضي إلى جعل الاونروا رهينة سياسية وأمنية ومالية لدى أمريكيا و (إسرائيل). المعالجة الجوهرية تستدعي ان تتعامل الأمم المتحدة مع الاونروا أسوةً بباقي المؤسسات المنبثقة عنها وذلك باعتماد موازنة خاصة ان موازنة الاونروا التي تصل الى 830 مليون دولار وممكن ترشيقها دون التأثير على خدمات اللاجئين. ولا تمثل قيمة مالية كبيرة بالنظر الى موازنات الأمم المتحدة ومؤسساتها.

منذ تأسيس الأونروا، على مدى 74سنة تراجعت خدمات الإغاثة بشكل مريع للاجئين حتى أصبحت شيءً لا يكاد يذكر في المجال مع بقاء خدمات صحية وتعليمية ونظافة وتتقلص عاما بعد عام مما يستدعي تعزيز موازنة للأونروا لتقوم بإغاثة اللاجئين وفق التفويض الممنوح لها. وهذه الإغاثة ليست مرتبطة بمدى الحاجة وفق مقياس خط الفقر وإنما تعويض للاجئ عن المعاناة التي سببها طرده من ارضه لتسلمها بريطانيا للعصابات وفق وعد بلفور الذي نعتبره تاريخ النكبة الاول.

والتفويض الممنوح للأونروا لتشغيل اللاجئين، هذا التشغيل أيضا تراجع بشكل مريع مع اشتراطات تتزايد لتخلي اللاجئ عن قضيته والرقابة المتزايدة عليه ودعوته ليتنصلً من ذاته لترضى عنه الاونروا، بدعوى الحيادية التي تمثل كلمة حق يراد بها باطل.

فالحيادية كمبدأ للأونروا يقصد به حيادية الأونروا وليس حيادية اللاجئ عن أصل قضيته التي تسبب به ما يعرف بالإرادة الدولية التي ورثته أمريكا عن بريطانيا لتتم وعد بلفور بصفقة القرن وشطب الأونروا. ولهذا السبب دخل اتحاد الموظفين في الأقاليم الخمس مرارا ومازال في نزاع عمل مع الاونروا حيث الانتقاص من حقوقهم

يتزايد وإيقافهم عن العمل بدعاوي واهية أصبح موضة. فضلاً عن تراجع غير مسبوق لتشغيل اللاجئين من حيث الأعداد الذين يدرجوا في قوائم الموظفين بشكل سنوي. علاوة على إيقاف العشرات من الموظفين عن العمل بدعاوي متعددة مما فاقم عدد من الازمات المتتابعة وأحدث إرباكا في تقديم الخدمات لمجتمع اللاجئين.

والتفويض الممنوح للأونروا سيد غوتيرش انتقص مهمة إنسانية من الدرجة الأولى وهي حماية اللاجئين الفلسطينيين مما تسبب في عشرات المجازر ضد المدنيين و الأبرياء دون تقديم الحماية لهم من الأونروا أو الأمم المتحدة ونستذكر منها مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا حيث تم قتل الاف اللاجئين في 1982 دون أي حماية أو حتى ملاحقة للقتلة المجرمين إلى وقتنا الحالي، ومن هنا ندعوكم لتعديل التفويض الممنوح للأونروا ليصبح إغاثة وتشغيل وحماية اللاجئين الفلسطينيين لحين عودتهم إلى أرضهم.

غياب الاونروا عن مشهد القضية الفلسطينية يشكل إزالة لآخر أمل ما زالت جموع اللاجئين ترى فيها بقية من منح الفرصة لمزيد من الوقت للانتظار، ولعل غيابها يدفع جموع اللاجئين الى الاسلاك

الزائلة لطرق أبواب عودتهم وفرض وقائع جديدة على الأرض وهذا ما تراه (إسرائيل) تهديدا استراتيجيا محتملا.

دعوتنا لكم سيد غوتيرش في ذكرى #نكبة75 أن الأونروا أمانة فندعوكم الى تقديم التمويل الكامل والكافي لها بعيداً عن الابتزاز الإسرايكي، واعتماد موازنة مستقلة لها من الأمم المتحدة، ومنح الأونروا تفويضا مفتوحا لحين عودة اللاجئين، وتوسيع نطاق التفويض ليشمل حماية اللاجئين علاوة على التشغيل والإغاثة، وتشغيل اللاجئين وعدم إخضاعهم للابتزاز بدعوى الحيادية في قضيتهم.

**د. محمد إبراهيم المدهون**

**رئيس دائرة اللاجئين واللجان الشعبية**

**14مايو 2023**